

الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالتدين و الشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري. (خريجي الجامعة)

أ. عزيزو سعاد/ شرناعي

جامعة مولود معمري

Résumé:

L'objectif de cette étude est de déterminer les attitudes des jeunes algériens envers le phénomène du terrorisme en relation avec la religiosité et le sentiment d'appartenance à la société, et ce pour élaborer un programme de prévention qui va permettre de modifier (corriger) l'attitude du jeune sur le terrorisme. L'étude a été réalisée sur un échantillon de 300 jeunes des deux sexes qui ont un niveau universitaire dans la Wilaya de Tizi-Ouzou, répartis en trois catégories : des travailleurs, des chômeurs et des étudiants.

Les outils d'investigation utilisés dans cette recherche sont les suivants :

- Deux tests, l'un mesurant le degré de religiosité, et l'autre le degré d'appartenance, élaborés par le chercheur BAYOUMI .M en 2000. L'adaptation de ces deux tests aux spécificités et l'environnement algérien à été réalisée sur un échantillon composé de 140 travailleurs, étudiants et chômeurs.

- LA Construction d'un test mesurant les attitudes des jeunes envers le phénomène du terrorisme et qui a été appliqué sur un échantillon expérimental de 130 personnes.

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن اتجاهات الفرد الجزائري نحو ظاهرة الإرهاب في علاقتها بالتدين والشعور بالانتماء للوطن، لنتمكن من وضع برامج وقائية تهدف إلى تعديل وتغيير اتجاهات الفرد الجزائري نحو ظاهرة اجتماعية خطيرة كالإرهاب.

لقد تكونت عينة الدراسة من 300 شاب وشابة جزائرية من ولاية تيزي وزو، من مستوى تعليمي جامعي وهم يمثلون ثلاث فئات هي: فئة العمال ممثلة بـ 100 فرد، فئة البطالين ممثلون أيضا بـ 100 فرد وفئة الطلاب ممثلون بـ 100 طالب وطالبة جامعيين. أما أدوات الدراسة فجاءت كالتالي: مقياس التدين لـ محمد محمد بيومي" ومقياس الانتماء لـ محمد محمد بيومي" (2000)، وهما مقياسين تم تكييفهما للبيئة الجزائرية على عينة من العمال والطلاب والبطالين، وعددهم 140 فردا. وبعدها خضعت المعطيات للمعالجة الإحصائية باستخدامنا لبرنامج الحزم الإحصائي (SPSS).

كما تم بناء مقياس ثالث من طرف الباحثة خاص بالاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، بحيث تم تطبيقه على عينة تجريبية قدرت بـ 130 فردا.

أولا - الخلفية النظرية:

ارتبطت الجريمة بالإنسان وتطورت مع تطوره. وقد ساهمت الحروب والصراعات التي عرفتها الإنسانية في مختلف العصور في تطوير الجريمة بمختلف صورها فبعد أن كانت الجريمة ترتكب في حق أشخاص أصبحت تمس الجماعات فأهدرت فيها الكرامة الإنسانية، وأنتهكت فيها الحقوق والحريات ومورست فيها أعمال وحشية. أين نفذت فيها سياسات الإبادة والاضطهاد وبلغت درجة حقد الإنسان للإنسان ذروتها فأدت إلى انعدام السلم، الطمأنينة والاستقرار. فأصبحت الحياة والوجود مهددين نظرا لطغيان منطق القوة والعنف والأعمال الإرهابية. وقد أقرت المنظمة العالمية للصحة OMS (2000) أن 1.6 مليون شخص ماتوا من جراء أعمال العنف (GUSTAVE NICOLAS FISCHER, 2003).

والجزائر اليوم وكغيرها من الدول عاشت العشرية الأخيرة أوضاعا اجتماعية خاصة تميزت بتسلسل الأحداث على اختلاف خصائصها وسرعة تطورها وانتشارها، حيث أفرزت عددا كبيرا من حالات الانحراف والسلوك لاجتماعي غير المتوافق. ومن الواضح أن ظاهرة العنف من أشد الظواهر انتشارا وترويجا في وقتنا الحالي، بحيث تطورت الظاهرة عبر التاريخ في شكلها التدميري إلى أن أصبحت حاليا فيما نسميه بالعنف الإرهابي.

فالعنف في الجزائر، طبع بطابع القتل والتدمير والسفك للدماء وانتشار المجازر وتخريب الممتلكات وأكثر من ذلك لم تقتصر الأفعال الإرهابية على زيادة أعدادها والتصعيد من أرقام ضحاياها، بل تعدى ذلك إلى تطور في أسلوب تنفيذ هذه العمليات أو في المنضّمات والجهات التي تباشر هذا العمل الإرهابي حيث بلغت ذروة فظاعته إلى المجازر الجماعية، التي مست الأطفال والرضع والشيوخ... بالإضافة إلى أعمال التدمير والتخريب على المدارس والوحدات الصحية والاقتصادية... مما أدى إلى خسائر مادية لأكثر من مليارات الدولارات أغرقت البلاد في أزمات اقتصادية هامة.

قدمت اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان La commission nationale consultative pour la promotion des droits de l'homme في دراسة إحصائية قامت بها لتؤكد أنه في الجزائر تم تقدير أزيد من 100.000 قتيل ومليون ضحية خلال سنة (2000)، كما سجلت 6146 حالة من المفقودين، و 500.000 جزائري متورطون ضمن الأعمال الإرهابية (سهيلة حمادي، 2005). أما الباحث الجزائري وقاف العياشي (2006) فهو يرى أنه إجمالا قتل 200 ألف شخص خلال 14 عام، وعشرين ألف مفقود وعشرات الآلاف من حالات التعذيب ونزوح مليون ونصف مليون شخص، وهجرة مليون شخص (وقاف العياشي، 2006، ص: 84).

إنّ الإنسان هو صانع الإرهاب وهو ضحيته وهو الشاهد عليه والقاضي بين أطرافه والمؤرخ له والمحلل والمعالج لعناصره، وهو كما يؤكد ذلك الباحث "ماجد مورييس إبراهيم" (2003) الذي يرى أن « الإرهاب بكل عناصره هو موقف إنساني ونفساني محض ». وتعني كلمة الإرهاب التي شاع استخدامها مؤخرًا نوعًا من الجرائم التي تقع عادة بطرق العنف والتهديد، يستهدف مرتكبوها إرغام السلطات أو الهيئات ذات الشأن على أداء عمل أو الامتناع عن عمل ما، سواء أكان ذلك العمل يحقق مصلحة سياسية أو قومية أو خاصة ويجعلون حياة الأبرياء أو أموالهم عرضة للخطر مقابل عدم تلبية مطالبهم.

ولا يعد إرهابًا الكفاح المسلح للشعوب المستعمرة، وفقا لقانون الأمم المتحدة. fv وحسب بوبكر لياس (2006) فإنّ التطوع في العمليات الإرهابية لا يرجع لشخصية إرهابية، وإنما الشخصية الإرهابية تنتج من هذا الانغماس في التطبيقات الإرهابية وهو كما يفسره IRVING (1982) يقع تحت تأثير ما يسميه بـGROUP-THINK بحيث يؤكد عن أهمية دراسة الفعل الإرهابي ذاته من حيث طريقة الالتحاق بالجماعة، ونمط التلقين والعلاقات التي تربط بين الأفراد والتي تعزز الانتماء داخل الجماعة أو روح الجماعة أو كما يسميه ابن خلدون - العصبية - والذي يُحول التنظيم الإرهابي إلى عش حقيقي ومنظم. (Boubker LIESS : 2006, p : 212).

إنّ الإرهاب وبمختلف أشكاله أصبح مدمرًا للكُلِّ، وقد أصبحت المجتمعات اليوم أكثر قلقًا على أبنائها من خوف الالتحاق بهذه الجماعات، حتى وإن كانوا هؤلاء الأبناء ممن أحسنت تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعية نتيجة للمزلق الخطيرة التي قد يعرفها الشباب في حياتهم، إضافة إلى السبل والحيل والخطط المبتكرة التي ينفذها رؤساء هذه الجماعات الإرهابية حتى يتمكنوا من الإيقاع بأفراد المجتمع خاصة الشباب منهم.

فمن الأهمية الكشف عن اتجاهات الشباب من حيث أفكارهم ومعتقداتهم نحو ظاهرة الإرهاب، لأنّه وفق انتظام تلك الأفكار والمعتقدات يتحدّد اتجاههم المتمثّل في اللامبالاة وعدم الاكتراث لنتائج هذه الظاهرة على المجتمع أو في اتجاههم المتمثّل في صدّ هذه الظاهرة ولكلّ فرد طريقة يساهم بها في ذلك.

عليه فإنّ البحث في مفهوم الاتجاهات عند الشباب نحو مثل هذه الظاهرة النفسية الاجتماعية الخطيرة، يبقى ذا أهمية وذلك لأنّ هناك علاقة بين الاتجاهات التي يعبر عنها الشباب وبين سلوكهم الحالي والمستقبلي.

كما أنّ الاتجاهات التي يكوّنها الشباب تشكّل القاعدة لفهم وتفسير الحوادث والقضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، فهي تضع في مقدّمها التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه سلوك الفرد.

إنّ تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأحداث العنف الإرهابي، كان واضحا في تغيير اتجاهات الكثير من الأفراد وتغيير في القيم الإنسانية حتى بين المثقفين والمتعلمين، إذا غالبا ما تكون أفكارا مثل عدم المساواة، وغياب الديمقراطية السبب في خلط المفاهيم خاصة مع كثرة الفساد وتزعزع الأسس وغيرها... بحيث تولدت صراعات بين الأفراد والجماعات جعلت الشباب يتأثر بها حيث تشربت عقولهم بكل ما عاشوه من اجتياحات لمشاكل المجتمع، فلم تسلم لا الأسرة من هذه المشاكل ولا مختلف المؤسسات التربوية التعليمية بما فيها الجامعات ولا حتى المؤسسات المهنية حيث العمّال. إنّنا لسنا بحاجة إلى تأكيد الأهمية القسوة التي كانت وما تزال لموضوع الاتجاهات التي أيدته نظريات وبحوث علمية Empirical بكثير من الأدلة من خلال تراكم التراث الهائل والتطور السريع الذي حدث في قياس الاتجاهات لكننا نود التأكيد على أهمية هذه الدراسة من خلال البحث في اتجاهات الشباب نحو ظاهرة الإرهاب من خلال هذه الدراسة.

واتجاهات الشباب عامة والشباب الجامعي خاصة من الأسس المهمة التي تسهم في تكوين شخصيتهم وتكوين قدراتهم المختلفة لمواجهة المستقبل. وقد بيّن الباحث "هرلوك HURLOCK" أنّ نمط الشخصية وتحديد اتجاهاتها نحو القضايا الاجتماعية والحياة العامة تتحدّد بشكل كبير نتيجة لنوع علاقات الأسرة بالأبناء وعلاقة المؤسسات لتربوية والثقافية والاجتماعية وما تقدّمه لهم من برامج وأنشطة.

عليه فإنّ الجامعات من بين أهم المؤسسات التي تلعب الدور الكبير في مجال تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا الاجتماعية والإنسانية، فهي التي تزوّدهم بالحقائق والمعلومات التي تبنى عليها آرائهم واتجاهاتهم نحو أوطانهم ودياناتهم المختلفة من خلال إنشائهم لها، وبما أنّ الاتجاه يمكن تشكيله وتعديله من خلال المكوّن المعرفي عن طريق تعرّض الفرد إلى مجموعة من المعارف والخبرات ذات العلاقة بالاتجاه. فالجامعة تحمل ضمن مسؤوليتها تطوير الاتجاهات الفكرية الإيجابية، وتعميق مستوى المواطنة الصالحة في نفوس الطلبة، وفي بناء شخصيتهم القادرة على التكيف مع

التطورات المتسارعة التي أصبحت من مستلزمات وتحديات العصر (أحمد سيف حيدر: 2002، ص: 133).

إنّ البحث عن الاتجاهات يقودنا إلى تحديد أهم عناصره وهي الاعتقادات الراسخة منها ما هو متعلق خاصة بمفهوم الانتماء عند الفرد، الانتماء لدين معين ولوطن ما.

لقد أشار العلماء إلى أن الإنسان بطبيعته في حاجة إلى الانتماء إلى الدين كقوة يثق فيها لتحميته، كما يرى الباحثون أنّ الدين عنصر جوهري في حياة كل إنسان، لذلك فقد صحب الدين الإنسانية منذ نشأته. وقد بدأت البحوث والدراسات منذ (1940) تركز على وظائف الدين على المستوى الفردي والمجتمعي، لما للدين من تأثير في المجتمع والثقافة والشخصية وفي عمليات الثبات والتغير الاجتماعي، وفي بناء الأنساق المعيارية والرضا أو الإحباط المتصل بالحاجات الشخصية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان: 2004، ص: 74).

كما تعتبر قضية الانتماء من القضايا المحورية في واقعنا الاجتماعي وهو من الموضوعات العامة التي تناولتها العلوم الإنسانية خاصة علم النفس، منها الانتماء للوطن وللدين. فالشعور بالانتماء يؤدي دورًا هامًا في تحديد علاقة الأفراد بوطنهم أو مجتمعهم وللديانة السائدة فيه. ويقابله الشعور بالانتماء أو الاغتراب والعزلة والوحدة النفسية. وهذا الشعور بالانتماء إنما هو شعور الفرد بكونه عضواً في المجتمع متوحداً معه مقبولاً في وسطه، ومستحسناً بين أفرادِهِ. يحس بالفخر والأمان فيه، فيعمل من أجل خيره ونصرته وحمايته ويعتز بولائه له. فيبدو هذا الشعور بالانتماء في سلوك الأفراد من خلال تفاعلهم بإيجابية مع قضايا مجتمعهم وإخلاصهم لقيم هذا المجتمع وتحملهم للمسؤولية.

وعليه فالانتماء يرتبط بالتوافق الذي يعني قدرة الفرد على حل صراعاته وتوتراته الداخلية باستمرار حلاً ملائماً وإقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في الوقت نفسه بتقدير واحترام الجماعة لأرائه واتجاهاته. فالسلوك التوافقي ينطوي على درجة من الانتماء يقيّمها الفرد إزاء موضوع توافقه سواءً كان الأسرة أو جماعة مهنية أو وطناً أو ديناً أو مذهباً (كريماني: 1995، ص: 125 - 126).

وعلى ضوء ما تناولته الدراسات السابقة في مجال الإرهاب يمكن لنا أن نقول ومن خلال التراث النظري الذي اطلعنا عليه أنّها ركزت الاهتمام عن الأسباب المؤدية للعنف الإرهابي كما تناولت البعض منها سيكولوجية الفرد الإرهابي وبنائه النفسي لا أكثر.

أما الدراسة الحالية فإنها تتجه إلى البحث عن الاتجاهات التي تتكون عند الشباب عامة والشباب الجامعي خاصة نحو ظاهرة الإرهاب في علاقتها بالتدين والشعور بالانتماء بالوسط الجزائري، والبحث عن الاتجاهات يعني الكشف عن الأفكار والاعتقادات والأحاسيس التي ستوجه السلوك، فهي، أي الاتجاهات تنظيمًا داخل الفرد تؤثر في توجيه ودفع سلوكه. وعليه فإن تحديد هذه الاتجاهات في علاقتها بالتدين والشعور بالانتماء ذا أهمية بالغة بحيث أننا نرى بأنه كلما كان هناك تدين كلما كانت هناك اتجاهات ايجابية نحو ظاهرة الإرهاب والتي تعني المقاومة والصدد لهذه الظاهرة ومحاربتها بمختلف الطرق. وكلما كان تدين ضعيف كانت هناك اتجاهات سلبية والتي تعني اللامبالاة التي قد تصل إلي المشاركة غير المباشرة في انتشار هذه الظاهرة بالسكوت عنها.

والأمر نفسه ننطلق منه فيما يخص الشعور بالانتماء للوطن بحيث كلما شعر الشباب بالانتماء للأسرة والمجتمع بمستويات قوية كانت هناك اتجاهات ايجابية تتمثل في المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في مكافحة هذه الظاهرة والعكس صحيح، لأن الإحساس بعدم الانتماء يعني الشعور بالغرابة أو الاغتراب في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وبالتالي تكون هناك لا مبالاة اتجاه أي سلوك عنيف قد يصل مع الوقت إلى العنف الإرهابي. انطلاقا مما تم عرضه فإنه من المتوقع أن تكون للشباب الجزائري مواقف واتجاهات متباينة إزاء ظاهرة الإرهاب، وفقا لمستويات تدينهم ومستويات شعورهم بالانتماء لأوطانهم واختيار هذا التوقع جاءت الدراسة الحالية لتجيب عن مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

- 1 - هل هناك علاقة دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الشباب الجزائري (الطالب والعمل والبطال)؟
- 2 - هل هناك علاقة دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الشباب الجزائري؟
- 3 - هل هناك فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الشباب الجزائري (الطالب والعمل والبطال) تختلف باختلاف كل من:
 - أ- الجنس (ذكور/إناث)؟ ب- المؤهل العلمي (المتدرج/ما بعد التدرج)؟ ج- الوضعية المهنية (بطل/عامل)؟
- 4 - هل هناك فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الشاب الجزائري (الطالب والعمل والبطال) تختلف باختلاف كل من:

أ- الجنس (ذكور/إناث)؟ ب- المؤهل العلمي (الترج/ما بعد التدرج)؟ ج- الوضعية المهنية (بطل/عامل)؟

فرضيات البحث

على أساس التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

- 1 - الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب ومستوى التدين لدى الشباب الجزائري (الطالب والعامل والبطل).
- 2 - الفرضية الثانية: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الشباب الجزائري (الطالب والعامل والبطل).
- 3 - الفرضية الثالثة: هناك فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الشاب الجزائري تختلف باختلاف:

أ- الجنس (ذكور/إناث)؟ ب- المؤهل العلمي (الترج/ما بعد التدرج)؟ ج- الوضعية المهنية (بطل/عامل)؟

4 - الفرضية الرابعة: هناك فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الشاب الجزائري تختلف باختلاف:

أ- الجنس (ذكور/إناث)؟ ب- المؤهل العلمي (الترج/ما بعد التدرج)؟ ج- الوضعية المهنية (بطل/عامل)؟

ثانيا - المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث:

1 / الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب Les attitudes envers le phénomène du terrorisme
ونقصد بمفهوم الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، ما يكشف عنه مقياس الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، المعتمد في هذه الدراسة. والذي أعدته الباحثة صاحبة الدراسة. ويهدف إلى تحديد موقف الفرد الشاب إزاء ظاهرة الإرهاب، من حيث استنساخه بالمشكلة أو عدم استنساخه بها، وموقفه من الأفكار السائدة نحو الإرهاب رفضا أو قبولا، تأييده أو رفضه للظاهرة، وكذلك مشاعره نحوه ومدى استعداده للمساهمة في حل المشكلة أو عدم استعداده.

2 / التدين La religiosité

ما نقصده بالتدين في هذه الدراسة هو ما يكشف عنه مقياس "مستوى التدين" لصاحبه محمد بيومي خليل (2000) والمكيف للبيئة الجزائرية من طرف الباحثة، من حيث يهتم بأمر دينه واعتقاده الصحيح، بحيث يظهران في سلوك الفرد الديني وممارساته الدينية.

3 / الانتماء Belongingness

ما نقصده بمفهوم الانتماء في هذه الدراسة هو ما يكشف عنه مقياس "مستوى الانتماء" لـ محمد محمد بيومي خليل (2000) الذي تم تكييفه من طرف الباحثة على البيئة الجزائرية والمعتمد في هذه الدراسة. بحيث يهدف المقياس إلى تحديد قدرة الفرد على انتمائه بالولاء له.

ثالثا - منهجية الدراسة:

1 - المنهج: لاختبار فرضيات البحث، اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للبحث في الارتباط بين متغيرين أو أكثر.

2 - العينة: تتكون عينة البحث من 300 مبحوث تطوعوا للمشاركة في هذه الدراسة وهم يتميزون بالخصائص التالية:

أولا - السن: ويبين الجدول رقم (01) أعمار أفراد العينة.

الجدول رقم (01)

التوزيع التكراري المزدوج والنسب المئوية لأفراد العينة الأساسية حسب متغيري السن والوضعية الحالية

		الوضعية الحالية			Total
		طالب	بطل	عامل	
فئات السن	[25 - 17] Effectif	86	1	2	89
	% dans السن	%96.6	%1.1	%2.2	%100.0
	الوضعية الحالية	%86.0	%1.0	%2.0	%29.7
	% du total	%28.7	%3	%7	%29.7
	[31 - 25] Effectif	14	90	47	151
	% dans السن	%9.3	%59.6	%31.1	%100.0
	الوضعية الحالية	%14.0	%90.0	%47.0	%50.3
	% du total	%4.7	%30.0	%15.7	%50.3
	Effectif من 31 سنة فأكثر		9	51	60
% dans السن		%15.0	%85.0	%100.0	
الوضعية الحالية		%9.0	%51.0	%20.0	
% du total		%3.0	%17.0	%20.0	
Total	Effectif	100	100	100	300
	% dans السن	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0
	الوضعية الحالية	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0
	% du total	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0

يمكن أن نتمتع في توزيع متغير السن لمجموعة عينة البحث في الجدول رقم (01) فيتضح لنا بأن نصيب الفئة العمرية الأقل من 31 سنة أي ما بين (17 - 31) هو الممثل

لعينة هذه الدراسة، بحيث أن عينة الطلبة جاءت ممثلة بـ 100% في هذه الفئة، وعينة البطالين بـ 90%، وعينة العمال بـ 49%. وتبقى الفئة العمرية الأكثر من 31 سنة منعدمة عند فئة الطلبة وضعيفة عند البطالين، وهي ممثلة بنسبة 10% وجاءت قوية عند فئة العمال بنسبة 51%.

الجنس: ويبين الجدول رقم (02) جنس أفراد العينة.

الجدول رقم (02)

يمثل التوزيع التكراري المزدوج والنسب المئوية لأفراد العينة الأساسية حسب متغيري الجنس والوضعية الحالية

		الوضعية الحالية			Total
		طالب	بطل	عامل	
الجنس	Effectif أنثى	45	47	63	155
	% dans الجنس	%29.0	%30.3	%40.6	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%45.0	%47.0	%63.0	%51.7
	% du total	%15.0	%15.7	%21.0	%51.7
	Effectif ذكر	55	53	37	145
	% dans الجنس	%37.9	%36.6	%25.5	%100.0
% dans الوضعية الحالية	%55.0	%53.0	%37.0	%48.3	
% du total	%18.3	%17.7	%12.3	%48.3	
Total	Effectif	100	100	100	300
	% dans الجنس	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0
	% du total	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0

يوضح الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة الكلية حسب متغير الجنس، بحيث سجلنا نسبة الإناث عند عينة الطلبة تقدر بـ 45% والذكور بنسبة 55%. أما نسبة الإناث عند عينة البطالين فكانت 47% والذكور 53%. وعند العمال تمثلت نسبة الإناث العاملات بـ 63% والذكور بـ 37%.

الشهادة العلمية: ويبين جدول رقم (03) الشهادة العلمية لأفراد العينة.

الجدول رقم (03)

يمثل التوزيع التكراري المزدوج والنسب المئوية لأفراد العينة الأساسية حسب

متغيري المؤهل العلمي (الشهادة العلمية) والوضعية الحالية

		الوضعية الحالية			Total
		طالب	بطل	عامل	
الشهادة العلمية	Effectif ليسانس	7	58	58	123
	% dans الشهادة العلمية	%5.7	%47.2	%47.2	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%7.0	%58.0	%58.0	%41.0
	% du total	%2.3	%19.3	%19.3	%41.0
	DUEA Effectif	26	6	1	33
	% dans الشهادة العلمية	%78.8	%18.2	%3.0	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%26.0	%6.0	%1.0	%11.0
	% du total	%8.7	%2.0	%3	%11.0
	Effectif ماستر	52	4	3	59
	% dans الشهادة العلمية	%88.1	%6.8	%5.1	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%52.0	%4.0	%3.0	%19.7
	% du total	%17.3	%1.3	%1.0	%19.7
	Effectif هندسة	15	12	15	42
	% dans الشهادة العلمية	%35.7	%28.6	%35.7	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%15.0	%12.0	%15.0	%14.0
	% du total	%5.0	%4.0	%5.0	%14.0
	Effectif ماجستير		18	20	38
	% dans الشهادة العلمية		%47.4	%52.6	%100.0
	% dans الوضعية الحالية		%18.0	%20.0	%12.7
	% du total		%6.0	%6.7	%12.7
	Effectif الطب		2	3	5
% dans الشهادة العلمية		%40.0	%60.0	%100.0	
% dans الوضعية الحالية		%2.0	%3.0	%1.7	
% du total		%7	%1.0	%1.7	
Total	Effectif	100	100	100	300
	% dans الشهادة العلمية	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0
	% dans الوضعية الحالية	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0
	% du total	%33.3	%33.3	%33.3	%100.0

توضح لنا المعلومات المقدمة في الجدول رقم (03) أن حاملي شهادة ليسانس هم الأكثر تمثيلا عند العاملين والبطالين بحيث تساوت النسبة عند كلاهما وهي 58%. أما عند عينة الطلبة فإن الذين يحضرون لشهادة الماستر هم الأكثر تمثيلا بهذه العينة، بحيث تمثلت بنسبة 52%، وتبقى النسب متفاوتة عند عينة العمال بين الحاملين لشهادة الماجستير بـ 20% والمهندسين بـ 15%. كما تفاوتت النسب عند عينة البطالين بين حاملي شهادة الماجستير بنسبة 18%، والمهندسين بـ 12%. وهنا أيضا يمكن أن نقول بأن هذه النسب لا يستهان بها عند فئة واصلت الدراسات العليا ولم تجد عمل مناسباً للشهادة التي يحملها أصحابها.

ثالثا - أدوات البحث:

1 - مقياس مستوى التدين:

المقياس من وضع الدكتور الباحث "محمد محمد بيومي خليل (2000)
- الخصائص السيكومترية للمقياس: المقياس يتكون من 159 بنداً. بعد إجراء الدراسة السيكومترية وتكيفه للبيئة الجزائرية أصبح المقياس يتكون من 114 بنداً، كما تم من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية حساب صدقه وثباته، بحيث قدر ثباته بـ $r = 0.91$.

2 - مقياس مستوى الانتماء:

وضعه الباحث "محمد محمد بيومي خليل (2000) وكانت تسميته "الأنا ماليه" في صورته الأصلية
المقياس يتكون مع صاحبه من 90 بنداً وأصبح بعد التكيف للبيئة الجزائرية والدراسة السيكومترية يتكون من 58 بنداً مع تغيير التسمية إلى "مستوى الانتماء" التي وجد المحكمون أنها أكثر قرباً لمتغيرات الدراسة الحالية.

- الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الدراسة الاستطلاعية حساب صدق وثبات المقياس بعد تكيفه للبيئة الجزائرية بحيث قدرت درجة الثبات بـ $r = 0.87$ ،

3 - مقياس الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب:

- الخصائص السيكومترية للمقياس: تم بنائه من الطالبة عزيزو سعاد لهذه الدراسة، وقد اعتمدت الباحثة في حسابها لصدق المقياس على مجموعة من الأساتذة المحاضرين من مختلف الجامعات والتخصصات، أما في حسابها لثبات المقياس، فقد اعتمدت على طريقة التجزئة النصفية على عينة تكونت من 130 فرداً من طلاب وعمال وبطالين. وقد جاءت درجة الثبات بـ $r = 0.68$ وهي تعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

رابعاً- تقديم النتائج:

سنقدم عرض نتائج المعالجة الإحصائية للفرضيات حسب تسلسلها ثم تقديم المناقشة العامة للنتائج.

• الفرضية الأولى؛ ونصها:

هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الفرد الجزائري.

جدول رقم (04): معامل ارتباط Person في متغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين

درجات مقياس التدين	درجات مقياس الاتجاه نحو الإرهاب	
		درجات مقياس الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب Corrélation de pearsan sig. (bilatérale) N<-N.
	0.269** 0.000 300	درجات مقياس التدين Corrélation de pearsan sig. (bilatérale) N.

** La corrélation et significative au niveau 0,01 (bilatérale).

يتبين لنا من الجدول رقم (04): أنّ هناك علاقة بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الشاب الجزائري، ويظهر الجدول نفسه أنّ هناك علاقة بين درجات مقياس التدين ودرجات مقياس الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، بحيث بلغت قيمة الدلالة المحسوبة (المعنوية) 0.00 وهي قيمة أصغر من القيمة المعتمدة لدينا (0.01) وهذا يعني أنّ هناك علاقة طردية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين.

• الفرضية الثانية؛ ونصها:

هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الشاب الجزائري.

الجدول رقم (05) معامل ارتباط P. بين متغيرين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، الانتماء.

درجات مقياس الانتماء	درجات مقياس الاتجاه نحو الإرهاب	
		درجات مقياس الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب Corrélation de pearsan sig. (bilatérale) N.
	-0.193** 0.001 300	درجات مقياس الانتماء Corrélation de pearsan sig. (bilatérale) N.

** La corrélation et significative au niveau 0,01 (bilatérale).

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن قيمة الدلالة المحسوبة 0.001، هي قيمة ذات دلالة إحصائية لكونها أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا وهو (0.01).

وهذا يعني أنّ هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري. أي أنه كلما زاد الانتماء قل الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب.

• الفرضية الثالثة؛ ونصها:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: توجد فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الفرد الجزائري وهي تختلف باختلاف الجنس (ذكر/أنثى)، والوضعية المهنية (بطل/عامل)، المؤهل العلمي (تدرج/ما بعد التدرج).
- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الفرد الجزائري وهي تختلف باختلاف الجنس (ذكر/أنثى).

جدول رقم (06): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب الجنس (ذكر/أنثى) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	ذكور	105.34	12.48	0.80	0.042	0.05	غير دال
	إناث	106.46	11.65				
التدين	ذكور	312.55	26.51	0.31	0.75	0.05	غير دال
	إناث	311.55	20.70				

يلاحظ من الجدول رقم (06) أن قيمة $T = 0.80$ وهي غير دالة إحصائياً لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.42 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يخص الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور 105.34 بالانحراف المعياري 12.48، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 106.46 بالانحراف المعياري 11.65، أي الفارق بسيط مقداره 1.12.

يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (06) أن قيمة $T = -0.31$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.75 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يخص ظاهرة التدين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور 312.55 والانحراف المعياري 26.51، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 311.55 والانحراف المعياري 20.70، أي الفارق بسيط مقداره -0.85.

- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الفرد الجزائري باختلاف الوضعية المهنية (بطل/عامل).

جدول رقم (07): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب الوضعية المهنية (بطل/عامل) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم T_0	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	بطل	105.90	12.39	0.34	0.97	0.05	غير دال
	عامل	105.95	11.40	-			
التدين	بطل	310.97	24.58	1.03	0.30	0.05	غير دال
	عامل	313.96	21.66	-			

نلاحظ من الجدول رقم (07) أن قيمة $T = -0.34$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.97 هي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين البطالين والعمال فيما يخص الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبطالين 105.90 بالانحراف المعياري 12.39، في حين بلغ المتوسط الحسابي للعمال 105.95 بالانحراف المعياري 11.40، أي الفارق بسيط قدر بـ -0.05، لا يسمح ب بروز الفروق.

يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (07) أن قيمة $T = -1.03$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة هي 0.30 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروقا دالة إحصائياً بين العمال والبطالين فيما

يخص ظاهرة التدين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبطالين 310.97 بالانحراف المعياري 24.58، في حين بلغ المتوسط الحسابي للعمال 313.96 بالانحراف المعياري 21.66، أي الفارق مقداره -2.99، وهو لا يسمح لنا بتحديد الفروق.

- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين لدى الفرد الجزائري وهي تختلف باختلاف المؤهل العلمي (التدرج/ما بعد التدرج).

جدول رقم (08): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب المؤهل العلمي (تدرج/ما بعد التدرج) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة		
								المؤهل العلمي/التدرج	المؤهل العلمي/ما بعد التدرج
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	165	105.79	12.52	0.1 -9	0.84	0.05	غير دال	المؤهل العلمي/التدرج	
	135	106.07	11.49					المؤهل العلمي/ما بعد التدرج	
التدين	165	314.21	21.61	1.8 2	0.70	0.05	غير دال	المؤهل العلمي/التدرج	
	135	309.23	25.75					المؤهل العلمي/ما بعد التدرج	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة $T = -0.19$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.84 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05) وهذا يعني أنه ليس هناك فروقا دالة فيما يخص الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب التدرج 105.79 بالانحراف المعياري 12.52، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب ما بعد التدرج 106.07 بالانحراف المعياري 11.49، أي الفارق بسيط مقداره -0.27، وهو لا يسمح لنا ببروز الفروق.

يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (08) أن قيمة $T = 1.82$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.70 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروقا دالة بين المؤهل العلمي فيما يخص التدرج وما بعد التدرج فيما يخص ظاهرة التدين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للتدرج 314.21 بالانحراف المعياري 21.61، في حين بلغ المتوسط الحسابي لما بعد التدرج 309.23 بالانحراف المعياري 25.75، أي الفارق مقداره +0.98.

- الفرضية الرابعة؛ ونصها:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: توجد فروق دالة إحصائية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء للوطن لدى الشباب الجزائري وتختلف باختلاف الجنس (ذكر/أنثى) والوضعية الاجتماعية (بطل/عامل) والمؤهل العلمي (تدرج/ما بعد التدرج).
- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والانتماء لدى الشباب الجزائري، وهي تختلف باختلاف الجنس (ذكر/أنثى).

جدول رقم (09): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب متغير الجنس (ذكر/أنثى) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدالة
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	ذكور	105.34	12.48	0.80	0.42	0.05	غير دال
	إناث	106.46	11.65				
الانتماء	ذكور	86.57	15.01	0.28	0.78	0.05	غير دال
	إناث	87.02	13.03				

يلاحظ من الجدول رقم (09) أن قيمة $T = 0.80$ وهي غير دالة إحصائية لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.42 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يخص الاتجاه نحو الإرهاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور 105.34 بالانحراف المعياري 12.48، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 106.46 بالانحراف المعياري 11.65، أي الفارق بسيط مقداره 1.12، وهو لا يسمح بإيجاد الفروق.

يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (09) أن قيمة $T = 0.28$ وهي غير دالة إحصائية، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.78 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يخص الشعور بالانتماء، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور 86.57 بالانحراف المعياري 15.01، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 87.02 بالانحراف المعياري 13.03، بحيث قدر الفارق بـ 0.45، وهي قيمة صغيرة جداً لا يمكننا من حساب الفروق.

- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والانتماء لدى الشباب الجزائري وهي تختلف باختلاف الوضعية المهنية (بطل/عامل).

جدول رقم (10): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب الوضعية المهنية (عامل/بطل) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والانتماء.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة للتعتمد	الدلالة
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	بطل	105.90	12.39	-0.34	0.97	0.05	غير دال
	عامل	105.95	11.40				
الانتماء	بطل	87.54	13.67	+1.28	1.99	0.05	غير دال
	عامل	85.33	14.58				

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة $T = -0.34$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة $= 0.97$ هي أكبر من المستوى المعتمد لدينا (0.05). وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة بين العمال والبطالين فيما يخص الاتجاه نحو الإرهاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبطالين 105.90 بالانحراف المعياري 12.39، في حين بلغ المتوسط الحسابي للعمال 105.95 بالانحراف المعياري 11.40 أي الفارق بسيط قدر بـ 0.27-، وهو لا يسمح بإيجاد الفروق.

يلاحظ أيضاً أنه من الجدول رقم (10) أن قيمة $T = 1.28$ جاءت غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة هي 1.99 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة إحصائياً بين العمال والبطالين فيما يخص الشعور بالانتماء، بحيث بلغ المتوسط الحسابي للبطالين 87.54 بالانحراف المعياري 13.67، في حين بلغ المتوسط الحسابي للعمال 85.33 بالانحراف المعياري 14.58، أي الفارق جاء بسيطاً قدر بـ 2.20.

- دراسة الفروق بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والانتماء لدى الشباب الجزائري، وهي تختلف باختلاف المؤهل العلمي (التدرج/ما بعد التدرج).

جدول رقم (11): يمثل نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين، حسب متغير المؤهل العلمي (تدرج/ما بعد التدرج) وتبعاً لمتغيري الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء.

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة		
								التدرج	الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب
الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب	165	105.79	12.52	-0.19	0.84	0.05	غير دال	التدرج	
	135	106.07	11.49					ما بعد التدرج	
الانتماء	165	87.01	14.06	1.28	0.77	0.05	غير دال	التدرج	
	135	86.55	13.96					ما بعد التدرج	

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة $T = -0.19$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة $= 0.84$ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05) وهذا يعني أنه ليس هناك فروقا دالة فيما يخص المؤهل العلمي بين (التدرج وما بعد التدرج) فيما يخص الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، حيث جاء المتوسط الحسابي في التدرج بمقدار 105.79 بالانحراف المعياري $= 12.52$ ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لما بعد التدرج بقيمة 106.07 بالانحراف المعياري 11.49، والفارق بينهما قدر بـ 0.27- وهو بسيط جداً، لا يسمح بتمييز الفروقات.

ونلاحظ أيضاً من الجدول رقم (11) أن قيمة $T = 1.28$ وهي غير دالة إحصائياً، لأن قيمة الدلالة المحسوبة $= 0.77$ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروقا دالة في المؤهل العلمي (التدرج وما بعد التدرج) فيما يخص الشعور بالانتماء، بحيث جاء المتوسط الحسابي في التدرج بـ 87.01 بالانحراف المعياري 14.06، في حين بلغ المتوسط الحسابي لما بعد التدرج بـ 86.55 بالانحراف المعياري 13.96، وقد تمثل الفارق بينهما 0.46، لا يسمح بإيجاد الفروقات.

سادسا - المناقشة:

من خلال النتائج الإحصائية التي تم عرضها، تسنى لنا أن نتناول هذه النتائج بالتفسير والمناقشة، حسب تناول النظري والدراسات السابقة، ونحن نحاول أن نقدم

بدائل وتفسيرات يمكن لها أن تكون تناولات جديدة تحتاج إلى البحث فيها مستقبلا حتى نتمكن من الإحاطة بالموضوع ولو بصورة جزئية.

أولا: إن النتائج المتحصل عليها، تبين لنا أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين كما تبين ذلك من خلال جدول رقم (04). أي كلما كان هناك تدين كان هناك تتبع طردي في الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب. وأن هناك ربط بين التدين (الدين) والإرهاب.

وفي هذا المجال، أثبتت الكثير من الدراسات أن هناك ربط بين حالات التعصب الديني والتطرف الديني والإرهاب، منها دراسة BONDA & all (2000) بحيث أشارت نتائج دراستها إلى وجود علاقة مباشرة وغير مباشرة بين التعبير عن التدين والعنف، على عينة تكونت من 325 طالب من طلاب إحدى المدارس العليا في شرق أمريكا، وهذه النتيجة تتعارض مع التراث النفسي الذي يشير إلى وجود علاقة بين التعبير عن التدين والانخفاض في تعاطي الإدمان والكحول بالمجتمعات التي تسيطر عليها الأخلاق الدينية دون غيرها من المجتمعات (زكريا بن يحيى لال، 2007، ص: 351) وهذه النتائج قد تتماشى مع النتائج المتحصل عليها في دراستنا، إذا ما اعتبرنا أن الفهم الخاطئ للدين هو نوعا من التعصب والتطرف الديني.

وإذا كنا على مستوى بحثنا هذا لم نجد دراسة تشير إلى العلاقة المباشرة بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين، فإن دراسات أخرى قد تخدم نتائجنا بالصورة غير المباشرة، منها دراسة محمد حسن عبد الباسط (1974) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي الكويتي نحو القيم الدينية من خلال استفتاء يتمثل على مسائل الإيمان وعلاقته بسعادة الإنسان، وعلاقة الدين بأمور السياسة والشؤون الاجتماعية، وعلاقة الدين بالعلم، واتجاهات الشباب نحو حرية العقيدة، ودور المسجد أو الكنيسة في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية (محمد حسن عبد الباسط، 1974، ص: 18 - 22).

ففي دراسة سوسولوجية حديثة حول **ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الجماعي والاندماج الجماعي** يبين بدر الدين عبد الفتاح (2008)، أن العصر الحالي ونظرا لتعقيد الحياة المعاصرة فيه وتشابكها قد طغى على الوجود فيها مشكل الاختلاف من جديد بشكل أكثر حدة من ناحية النقاش والمساجلات الفكرية بين مدرستين هما الفكر السلفي، والفكر الإخواني، بحيث طرحت مسألة الاختلاف لتصل إلى صراع حول

أحقية المنظومة الفكرية العقيدية للنمذجة الفكرية والنمطية والسلوكية في مسألة التدين. فأصبحت تطرح بشدة مسألة تربية الالتزام بالدين، وهو يعني بذلك التدين، وهل يأخذ الشباب الجزائري من الفكريين (المدرستين) كي يلتزم بتعاليم الدين، أم لا يأخذ بهما معا لما يقال عن هذين الحركات أنها تفرض نوعا من النمذجة - التتميط - الفكري والسلوكي والهندي، بحيث هناك من ذهب أبعد من ذلك وهو يصف مثل هذه الحركات بأنها تحاول أن تمصر - نسبة إلى مصر - الشباب الجزائري، أو أن تحجزه نسبة إلى الحجاز (بودرمين عبد الفتاح، 2008).

وبما أنّ النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة تؤكد وجود علاقة بين التدين والاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتي قد تعود بالدرجة الأولى في اعتقادنا إلى الثقافة الدينية الخاطئة السائدة في الوسط الاجتماعي، وقد تعود إلى العشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري، والجرائم الإرهابية التي عانى منها الفرد الجزائري باسم الدين، قد تركت وراءها أفكارا واعتقادات دينية خاطئة، والتي وصلت إلى حدّ التخوف من كل ما هو آتٍ باسم الدين وأصبح كل ما له علاقة بالتدين قد يولد نوع من أنواع الإرهاب. وعليه يمكن أن نقول أنّ فرضية البحث الأولى قد تحققت.

ثانيا: توضح النتائج المتحصل عليها أنّ هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب، والشعور بالانتماء، أي كلما كان هناك شعور بالانتماء نقص الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب. وهذا يعني أنّ خصائص الوعي والانتماء السائدة في المجتمع لم تتأثر بمختلف الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشها المجتمع، وأنّ الانتماء للوطن كرقعة جغرافية وأهل وعشيرة ومجتمع واحد أقوى من كل المصاعب والمشاكل وأعمال التخريب والعنف الإرهابي الذي عاشها المجتمع. ولنا أن نقول بأنّ هذه النتائج لا تتفق مع النتائج التي توصل إليها عبد الرحمن العيسوي (2000)، بحيث وجد في دراسة حول "استبصار الشباب لظاهرة الإرهاب" أنّ من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب هناك عدم الشعور بالانتماء والتعصب الديني معا (عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص: 237).

وجاءت دراسة محمد عبد العزيز (دت) عن "الولاء وسيكولوجية الشخصية" لتشير إلى وجود علاقة إيجابية بين الولاء للوطن والصحة النفسية، بحيث أنّ الشخص الذي ينصف بالاضطراب النفسي غالبا ما يكون ولاؤه ضعيفا نحو وطنه (أحمد صابر

عبد الباقي، دت)، وهو يعني أن الإنسان المضطرب نفسيا قد يلجأ إلى أساليب العنف كحل لصراعاته ضد مجتمعه، عكس الإنسان المتزن.

إنّ النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، تؤكد لنا أنه رغم الانتكاسات العارضة والصراعات التي عاشها المجتمع الجزائري، لم تتل من قدرة الفرد الجزائري، في الابتعاد عن ولائه وانتماءاته. وربما قد تكون دافعا أكبر للتمسك بهذا الانتماء لمواجهة مختلف التيارات التي حاولت أن تضرب تماسك المجتمع وتقضي على وحدته في ظل الحرب الإرهابية. عليه فإن الفرضية الثانية لم تتحقق.

ثالثا: توصلنا من خلال تقديم النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة في جزئها الأول إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين باختلاف الجنسين (ذكور/إناث) .

إنّ عدم اختلاف الجنسين في الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب في علاقته بالتدين. قد يرجع حسب رأينا إلى ما وصفه الباحثون ضمن الأسباب الفكرية للإرهاب، وهو الفراغ الفكري الذي يستشعره الشباب العربي كنتيجة لعدم وضوح موقعه الاجتماعي، وضعف انتمائه السياسي الراجع أساسا إلى قصور في التنشئة السياسية، وانعدام المشاركة في معارك النضال من أجل التحول الاجتماعي في الوطن العربي.

وفي دراسة حول العلاقة بين التدين والجنس، أشارت النتائج الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث إلى ارتفاع مستوى التدين لدى الذكور عنه لدى الإناث، حيث ترتفع درجة الذكور في عدد الخدمات، والتقدير الذاتي للتدين، وبعض القيم الدينية والدرجة الكلية للقيم الدينية، وذلك بالنسبة للراشدين (HURLOCK, 1973, and LUCKMANN, 1967).

وهذه النتائج معاكسة إلى حد ما للنتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة والتي تؤكد أنه لا توجد فروق بين الجنسين لعينة جاءت من الراشدين في أغلبيتها. ونحن نعلم أن التراث النفسي بدراساته المختلفة يؤكد أن هناك فروق بين المراهقين والراشدين، وبين الجنسين أنفسهم؛ بحيث أنّ المراهقات يتميزن بمستوى تدين مرتفع، في حين يتميز المراهقون بمستوى منخفض سلبا. ولكن مع النمو النفسي والبيولوجي، ينمو التدين عند المراهقين، بدرجة أكبر، في حين تتميز المراهقات بمعدل نمو محدود جدا.

ولكننا نسجل ملاحظة هامة، قد تكون وراء هذا الاختلاف وهي تعرض كل من الذكور والإناث للتعاليم الدينية من مصادر مختلفة، وهذا ما قد يؤثر على درجة التدين عند

الجنسين. كما نسجل هنا نقطة اساسية في التربية التي يتلقاها كل من الذكر والأنثى، وهي الحرية المتوفرة حاليا عند الجنسين فيما يخص التحركات الاجتماعية وممارسة الشعائر الدينية بالمساجد، وحضور الندوات الدينية، وسهولة الدخول للمواقع الإلكترونية. مم يجعلهم يتساوون في اكتساب الخبرات والمعارف الدينية. وكل هذا راجع إلى التناقص النسبي الواضح للأطر الثقافية عما سبق، بما في ذلك التوجيه الديني، كأحد هذه الأطر الثقافية، بحيث لم يعد مقتصرًا على الذكور دون الإناث في التربية، فتلاشت فكرة التفضيل والاهتمام بالذكور مقابل الإناث. هذه في رأينا من بين العوامل التي جعلت الفروق لا تظهر عند الجنسين. عليه نقول بان الفرضية الثالثة في جزئها الاول لم تتحقق.

وتوصلنا خلال عرضنا للنتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة في جزءها الثاني توصلنا إلى أنه لا توجد فروق دالة بين الذين يعملون والذين لا يعملون (البطالين)، ومنه فالفرضية الثالثة في جزءها الثاني لم تتحقق.

وهذه النتيجة بدورها تؤكد أن الأفراد ذكور أو إناث عمال أم بطالين، كونهم تعرضوا للمصادر نفسها التي زرعت فيهم مثل هذه الأفكار الخاطئة عن الدين، إلى درجة أن العمل كمتغير ثقيل لم يميزه عن متغير البطالة. ولنا أن نقدم في هذا السياق دراسة بورديو BORDIEU (1958) التي قدمها عن المجتمع الجزائري، وقد خصت الدراسة التصرفات الدينية الأساسية للمجتمع الجزائري (كالصلاة، الصيام، الزكاة، والحج)، فوجد أنها تأخذ غالبا شكل مظاهر اجتماعية، كما أن التقيد بالأوامر الدينية يكون منسوبا أساسا إلى ضغط الجماعة، وأن كل هذه السمات مع سمات أخرى كثيرة ليست متعلقة أبداً بالتدين الإسلامي، بل هي ترجع إلى نوع من الألفة التي يشجعها المجتمع الجزائري، على أن العلاقة مع الآخرين تفوق العلاقة مع الذات، ومن ثم فإن الشعور بالخطأ كالحشمة أمام الآخرين يفوق الشعور بالحرام (الذنب) أمام الذات وأمام الله (BOURDIEU, 1958, p : 97).

يكون فيها النضج العقلي لا زال في النمو، وبالتالي قد يكون هذا من بين الأسباب التي جعلت هذه الفئة لا تميز بين الأسباب المباشرة الحقيقية والأسباب غير المباشرة لظاهرة الإرهاب.

وأما نتائج الفرضية الثالثة في جزئها الثالث عند عرضنا للنتائج الخاصة بهذه الفرضية، تبين لنا أنه لا توجد هناك فروق دالة إحصائية راجعة للمؤهل العلمي (الدرج/ما بعد التدرج)، وعليه فالفرضية الثالثة في جزئها الثالث لم تتحقق.

إنّ النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة تعني أنّ المؤهل العلمي بدوره لم يساعد الفرد الجزائري المتخرج من الجامعة، على التمييز بين الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب، وكان هناك ربط بين الإرهاب بالتدين.

وهنا يمكن أن نقدم رأي الباحث وفاء محمد البرعي (2002) حول دور الجامعة حاليا، بحيث يرى بأن الجامعة قد تطورت من مجرد مكان لتدريب الصفاة إلى مؤسسة التدريب وتأهيل وتعليم الكثرة، ومن ثم فقد أضحت تقع تحت مراجعة متزايدة من قبل المجتمع الذي تنتمي إليه. وأنه لا يمكن أن ننسى تلك الحقيقة الاجتماعية التي تؤكد أن الجامعة تظل جزءا من الجسم الاجتماعي الكلي للمجتمع، متأثرة بظروفه، وما يضطرب به من جوانب تشمل النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وأن هذه التغييرات كلها ليست مجرد عناصر تتجاوز مع ما يتلقاه الفرد الجامعي من معارف ومهارات وقيم وإنما هي تدخل في نسيج التكوين الشخصي، بحيث تلتحم بما يتعلم وتتفاعل معه، بل وقد تلونه وتوجهه (وفاء محمد البرعي، 2002، ص: 336 - 337).

وهنا لنا أن نستشهد بدراسة قدمها الباحث الجزائري بوسنة وآخرون (1995) وهي دراسة ميدانية تمت سنة (1991) شملت 2500 شاب على المستوى الوطني منهم 889 من طلبة التعليم الثانوي (ثلاثة ثانوي)، و932 من متربصي التكوين المهني و559 من الباحثين عن عمل وتكوين. وقد جاءت نظرة الأغلبية إلى المستقبل يسيطر عليها طابع القلق وعدم الاطمئنان، حيث كانت نسبة المفحوصين الذين كانوا يشعرون بالاطمئنان فيما يخص المستقبل قدرت بنسبة 12.9% فقط (بوسنة وآخرون، 1995)، وهذا ما يفسر في رأينا استمرار هذا التخوف إلى يومنا هذا من كل ما هو مرتبط بالدين والتدين لأنه على علاقة بالتخريب الإرهابي الذي قلب موازين الحاضر والمستقبل بالنسبة كل فرد، حتى الفرد الطالب وخريجي الجامعة.

رابعا: وقد توصلنا من خلال تقديم نتائج الفرضية الرابعة والتي تنص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو الإرهاب والشعور بالانتماء باختلاف الجنس (ذكر/أنثى)

تم التعرف أولا على استجابات أفراد العينة على مختلف متغيرات البحث عن طريق إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من خلال الدرجات التي حصل عليها كل من الذكور والإناث في المتغيرات المقاسة. والجدول رقم (09) بنتائجه يبين لنا أنه لا

يوجد فروق دالة عند مستوى (0.01) بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء عند كل من الذكور والإناث، أي أنه كلما كان للفرد شعورا بالانتماء كلما كان لديه اتجاه رافض نحو ظاهرة الإرهاب، وبالتالي فالفرضية الرابعة في جزئها الأول لم تتحقق.

ونظرا لعدم وجود دراسات على مستوى بحثنا مشابهة لدراستنا سنحاول ربط نتائج هذه الدراسة بدراسات مشابهة، منها دراسة الباحث مرزوق عبد المجيد مرزوق (1992)، فجاءت دراسته حول تغير درجة الانتماء إلى الوالدين باختلاف الجنس. وكان حجم العينة 265 طالب وطالبة. وقد خلصت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين بحيث أظهر الطلاب لدرجة أعلى من الطالبات بالنسبة للانتماء للوالدين (حسام الدين محمد محمد عبد العزيز الجارحي، 2000، ص: 81).

وهكذا فإنّ عدم وجود الاختلاف بين الجنسين في الشعور بالانتماء للوطن في الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب. يؤكد مرة أخرى أن غريزة الانتماء فطرية عند الإنسان لا يمكنه التخلي عنها بسهولة حتى وإن عاش مواقف ضاغطة. وأن الفرد من الجنسين في حاجة مستمرة إلى أن يكون منتمي لوطنه أكثر من أي شيء آخر.

كما بيّنت النتائج التي توصلنا إليها فيما يتعلق بالفرضية الرابعة في جزئها الثاني، تدل هنا النتائج أنه لا توجد فروق تختلف حسب المؤهل العلمي، وبالتالي فالفرضية الرابعة في جزئها الثاني لم تتحقق.

وهنا أيضا يمكن أن نقدم دراسات تؤكد لنا ذلك منها دراسة ألهمي عبد العزيز (1987) حول "الانتماء الأسري وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية" على عينة قوامها 302 شابا من مختلف الشرائح (الموظف، المهندس، الحرفي، الطالب، حديثي التخرج، البطالون، الفلاحون). فتوصلت الدراسة إلى أن الانتماء للوطن لا يتأثر بالمستوى التعليمي وكذلك متغيراته. كما كشفت عن إمكانية تقسيم الانتماء ومظاهره إلى مستويات عدة منها: الانتماء المادي، الانتماء الظاهري (الأثافي) والانتماء الإثاري (حسام محمد عبد العزيز الجارحي، 2000، ص: 80).

أما الباحثة مجدة أحمد محمود (1991) بعنوان "دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة المتفوقين والطالبات المتخلفين دراسيا وعلاقته بالانتماء" بهدف التعرف على درجة التوافق لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي وعلاقته بالانتماء. وقد حددت الباحثة أبعاد التوافق (النفسي، الأسري، الاجتماعي، الدراسي) وأبعاد الانتماء (الأسري، الاجتماعي، الفكري والوطني). وتوصلت لعدد من النتائج الهامة التي

تتلخص في وجود علاقة ارتباطية بين درجة التوافق ودرجة الانتماء. كما كشفت عن عدم وجود أي فروق دالة بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين (حسام محمد عبد العزيز الجارحي، 2000، ص: 81).

إنّ النتائج التي توصلنا إليها والتي مفادها أنه لا يوجد فرق بين العامل والبطال تجعلنا نؤكد على نقطة واحدة أساسية أن الأساليب التربوية للتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية تركز بقوة على مبدأ الانتماء والولاء للوطن منذ الطفولة الأولى، مما يجعل الفرد برغم مواجهته لمختلف الضغوط، يبقى على شعوره بالانتماء للوطن.

عليه يمكن أن نقول إنّ الحاجة المستمرة للانتماء Need of belonging هي التي تجعل الفرد متمسك بطبيعة الانتماء خاصة للوطن برغم اختلاف المتغيرات من الجنس، إلى المستوى الاجتماعي، إلى المستوى التعليمي، لأنه الرابطة القوية والمنسجمة مع المنتمي إليه. ولأنه الإنسان الذي لا يمكنه العيش بلا انتماء، فهو النزوح الإنساني الذي تمثل في اجتماعه وحبه للبقاء. وهنا لنا أن نعتبر الأحداث المأساوية التي عاشها وعرفها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وهو يحارب ظاهرة الإرهاب، قد تكون وراء هذا التمسك بالوطن دون الالتفات إلى طبيعة الذي قد يختلف معه من الشعب الواحد، لأن التهديد الذي عاشه فيما يخص التفكك والتشتت للوطن، جعل أفراد المجتمع من مختلف الفئات والمستويات والولايات تتحد مع بعضها البعض لتبقي على وحدة الوطن والتخلص من آفة الإرهاب.

خلاصة:

إنّ النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، تؤكد لنا نقطة في غاية الأهمية، علينا أن نأخذها في الاعتبار عند تناولنا لمتغير الاتجاه سواءً كان ذلك في مجال البحث العلمي أو في مجال الممارسة الأكلينيكية. وهي التحديد الدقيق والموضوعي لهذا المفهوم لأنه نقطة أساسية في تحديد طبيعة السلوك الفردي الحالي والمستقبلي. وأن دراسة هذه الاتجاهات هي التي تساعدنا في تعديل وتغيير السلوك المضطرب أو المنحرف.

والعلاقة التي وجدناها دالة إحصائيا في دراستنا للاتجاه نحو ظاهرة خطيرة كالإرهاب في علاقتها بمتغير أساسي هو التدين، قد يعد مفاجأة، لكن هذا الارتباط قد أثبتته دراسات عدة في تناولها لمفهوم التطرف والتعصب الديني. وبالتالي فإن التدين هنا هو التدين القائم على تفاسير خاطئة ومفاهيم سطحية أكثر مما هو تدين صحيح لا يمكنه أن يرتبط بمظاهر مرضية أو انحرافية كظاهرة الإرهاب.

قائمة المراجع - أولا - باللغة العربية:

1. البرعي، وفاء محمد (2002): "دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري"، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
2. بودرمين عبد الفتاح (2008): ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة بوزريعة، الجزائر.
3. حسام الدين محمد عبد العزيز الجارحي (2000): دينامية العلاقة بين الانتماء والتوافق النفسي والاجتماعي، دراسة إمبريقية لطلاب مرحلة ثانوية، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس، القاهرة.
4. حسن بركات حمزة (1993): الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.
5. رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (2004): "الدين والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الديني"، مركز الإسكندرية للكتاب.
6. زكريا، بن يحي لال (2007): "العنف في عالم متغير"، ط1، المملكة العربية السعودية.
7. العيسوي، محمد عبد الرحمن (2000): "الأبعاد النفسية للجريمة"، دار الأنوار، القاهرة.
8. غادة عبد الرحمن محمد السيد (2001): سيكولوجية الإرهاب دراسة مقارنة لمضمون الإرهاب كما تعكسه وسائل الإعلام وكما يدركه الشباب، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة عين شمس.
9. الكبيسي، وهيب مجيد (1987): "طرق البحث في العلوم السلوكية"، ط2، التعليم العالي، بغداد.
10. مبارك، نعيمة شاطر (سبتمبر 2006): اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو تعاطي المخدرات، حوليات آداب عين شمس، المجلد 34.
11. مجدة أحمد محمد (1991): "تطور السلوك الانتمائي لدى أطفال المرحلة الابتدائية"، دراسات نفسية عن رابطة المختصين النفسيين المصرية، القاهرة.
12. محمد بدير كريمان (1995): "أثر بعض الأنشطة التربوية للطفل ما قبل المدرسة في تنمية الانتماء للوطن"، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
13. محمد حسن عبد الباسط (أكتوبر 1974): شباب الجامعة والقيم الدينية، مجلة العربي، العدد 191.
14. محمد محفوظ (1998): "تقد المشروع الثقافي الغربي وطموحات العولمة"، مجلة منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد 19، السنة الخامسة، بيروت.
15. معمريه بشير (2007): "الاتجاه نحو العولمة وفقا للفروق في التدين والشعور بالانتماء للوطن"، بحوث ودراسات، في علم النفس، ج1، جامعة باتنة، الجزائر.

16. وقاف العياشي (2006): "مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون"، الدار الخلدونية، الجزائر .

ثانيا - باللغات الأجنبية:

1. **Bandura, A., (1982):** Self – Effecacy – mechanism in human agency. American psychologist, pp. 122 – 147.
2. **Bandura, A., (1992):** Self- Effecacy mechanism in psychobiological functioning. in - R. Schaxarzer (Ed.), self – Effecacy: Thought Control of action (pp. 355-394). Washington, DC: Hemisphere, pp. 1 -58.
3. **Boukra, Liess., (2006):** Le terrorisme définition histoire. Idéologie et passage à l'acte. Alger :Chihab éditions.
4. **Bourdieu, P., (1958):** Sociologie de l'Algérie. Press. Universitaire de France, Paris.
5. **Boussena, M. Cherifati, M. D. Zahi, C., (1995):** L'information et l'orientation professionnel en Algérie: Réalité et en jeux, Publication, CERPEQ, Alger.
6. **Luckmann, T., (1967):** The decline of chuch-oriented religion, in R. Robertson (Ed), sociology of Religions, London, Penguin, 1969.
7. **Paupard, J. (1984):** Dictionnaire des religions. Press universitaire de France, Paris.